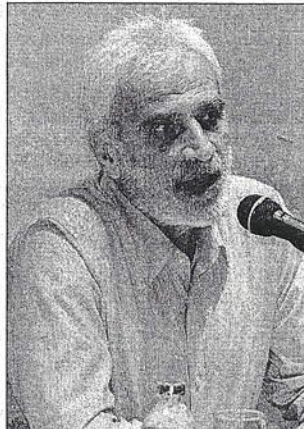


اللبناني جودت حيدر في الذكرى الثامنة لرحيله في «مكتبة الإسكندرية»

ابن بعلبك لبناني الجوارح إنكليزي اللسان انتقد الغرب بلغته



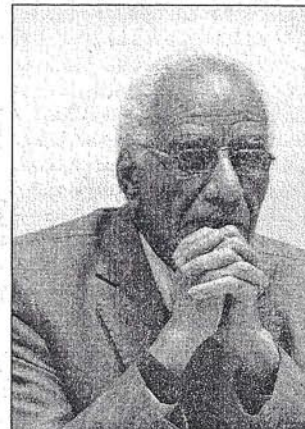
● دياب يونس



● مده الغيلم جوزف شمالي



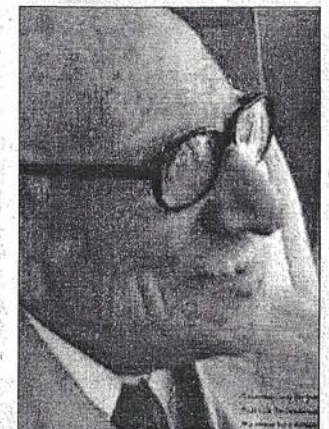
● مديرة مركز دراسات البحر المتوسط سحر حمودة



● الشاعر المصري حسن تطلب



● الشاعر المصري أحمد عبد المعطي حجازي



● المحقق به الشاعر جودت حيدر

قصاصد سائرة، ولنا ان نقف عند مسألة الزمان في قصائده.

● أحمد عبد المعطي حجازي:

شعره كان نشاطاً وجودياً

احمد عبد المعطي حجازي، يستعيد ذكرى الاحتفاء بالشاعر خليل مطران في بعلبك، ولكن مع جودت حيدر قبل تسع سنوات، «...واليوم هو لقاؤنا الثاني بجودت حيدر. اللقاء الاول كان مع شخصه وهذا اللقاء مع شعره، وانا لا افضل بينهما، فأشخص أقصد حيدر بالذات مائل في كل حرف من حروف قصائده التي يطالعنا فيها وجهه ويختلج فؤاده. لم يكن الشعر بالنسبة لجودت حيدر مجرد صنعة او موهبة، ولم يكن ايضاً مجرد هواية او زينة، كان نشاطاً وجودياً وفي هذا اتفق مع ما قاله الشاعر الصديق حسن تطلب، نشاطاً وجودياً يمارسه بعمق وتطهر، كأنه يؤدي طقساً شعائرياً وهو انطباع قوي يعرفه الذين قرأوا شعره وعرفوا سيرة حياته.

● سحر طه غنت من ألحانها: «عبور القنّاة»

بيروت، مليحة، و بعلبك

من ألحانها غنت الفنانة سحر طه، وبرفقة عودها، مقتطفات من قصيدتين للشاعر المحتفى به الاولى بعنوان «عبور القنّاة» كتبها بالانكليزية وغنت طه الترجمة العربية لقصيدة تصور من خلالها مشهد العبور الشهير، وفيها يقول: «...فللأطياف تراءت في ارتفاعها... تغلف المدى ولا غبار في اندفاعها... صغور تنقض، واجنحة تتهاوى، ورماد بارليف يتكدس اكواما، وتهب ريح الصبا فوق سيناء باعثة عيق الحرية... ستة اكتوبر، صرخت، والعالم جماد... يصفي للطلقة الاولى عبر القنّاة، وقد أذنت بفجر جديد للعرب...»

ومن ثم قدمت طه «بيروت»: «مبحراً بعيداً... خارج المرأفا... مع انبلاج الفجر... نظرت خلفي فإذا بيروت في عيني ومضة، تتوهج في قلب الدنيا... لتبقى نجمة البحر مجدداً لا يموت». كما غنت قصيدة «مليحة» التي يرثي فيها زوجته «وبعلبك» القلعة الصامدة والمدينة التي ولد فيها وفيها قدره.

● نبذة عن الشاعر جودت رستم حيدر

—ولد في مدينة بعلبك في ٢٣ نيسان العام ١٩٠٥. — انتسب الى الجامعة الاميريكية في بيروت العام ١٩١٨. درس في جامعة ليون الفرنسية، ثم في العام ١٩٢٥ غادر الى الولايات المتحدة الاميريكية حيث درس الزراعة في جامعة AM&C في تكساس وهناك كتب العديد من المقالات الانتقادية لسياسة الغرب، ونظم الكثير من القصائد بالانكليزية. وبعد عودته الى لبنان عام ١٩٢٨ شغل منصب مدير جامعة عاليه الوطنية. ثم استلم ادارة جامعة النجاح في فلسطين، وشغل مناصب عدة اخرى منها ادارة شركة نفط العراق، وغيرها.

—شقيقه محمد رستم حيدر، كان رئيس الديوان الملكي وسكرتيراً خاصاً بالملك فيصل الاول في العراق.

—سقام بجهود اعادة ترميم تمثال «خليل مطران» واعادته الى بعلبك، وذلك من خلال انشائه «واحة الأدب في البقاع» في العام ١٩٩٥.

—من دواوينه بالانكليزية: «اصوات» عام ١٩٧٩، و«اصداء» عام ١٩٨٦، «ظلال» عام ١٩٩٨، و«ديوان الزمن»، وله مؤلفات باللغة العربية منها كتاب «دنيا الفكر». صدر كتاب عنه بعنوان «جودت حيدر مشوار العمر» لأنيس مسلم.

والمعروف ان المكتبة يؤمها المئات يومياً من طلبة العلم والمعرفة في شتى الاتجاهات، فيكف به وقد عرف ان الشاعر احمد عبد المعطي حجازي من بين الحضور وكذلك الاديب والشاعر حسن تطلب، الذي بدأ القسم الثاني من الاحتفال متحدثاً عن اتجاهات الشاعر في الكتابة واعتبره من الشعراء الفلاسفة، اولاً، رغم ان الدارس لشعره يمكن ان يتناوله من جوانب عدة.

اعتبر انه: «... لا يوجد ينبوع، تعترف منه الفلسفة ولا يعترف منه الشعر. كبار الشعراء كانوا دائماً اصحاب هذا العمق الفلسفي الذي يجعل أشعارهم تبقى على مر الزمان. عندما ترجم عزام في اربعينيات القرن الماضي شعر محمد اقبال من الكردية الى العربية، قدم له الدكتور طه حسين قائلاً: هذا هو ثاني الشعراء الفلاسفة في تراثنا الاسلامي، ويقصد بالشاعر الاول من سبقه بعشرة قرون، أبو العلاء المعري. هؤلاء الشعراء الفلاسفة يخاطبون القيم الثابتة في الانسان والتي تبقى على اختلاف الزمان والمكان ولذلك نستطيع ان نستقبلهم ونستمتع بشعرهم في كل عصر من العصور، كما نستمتع الى الان بشكسبير ودانته، وحتى ما تبقى لدينا من قصائد الشعراء المصريين القدماء، لأن في هذا الشعر، الكثير مما يخاطب الإنسانية منتملة بمثلها الاعلى، يخاطب الضمير الانساني الذي لا يتغير بتغير الأزمنة والامكنة، وهي تتسع لأطياف اخرى من الرمزية وحتى من اطياف اخرى من الكلاسيكية، في رصانة دافعا عن القيم وهو موجود منذ قديم الزمان، لدى الشعراء الكلاسيكيين والرومنتيكيين، لذا فإن الشاعر حيدر يستحضر على التصنيف، بحيث نستطيع ان نعتبره شاعراً رومنسياً وفي بعض قصائده ملامح رمزية تنسب الى الرمزيين، ثم



● الفنانة سحر طه

الإسكندرية - سحر طه

احتفت «مكتبة الإسكندرية»، في مصر، بالذكرى الثامنة لوفاة الشاعر اللبناني جودت رستم حيدر، بالتعاون مع «جمعية أصدقاء جودت حيدر»، في احتفالية تكريمية، حضرها سفراء وقناصل من ليبيا ولبنان وفلسطين والسودان وفاعليات دبلوماسية أخرى، وأدياء ومنتقون ومهتمون من الجالية العربية، وعدد كبير من الجالية اللبنانية المقيمة في الإسكندرية والقاهرة، وصحافيون وعلاميون مصريون، حضروا خصيصاً من القاهرة.

الاحتفالية ضمت كلمات وفيلماً وثائقياً وشعراً وموسيقى، شارك فيها من بيروت كل من: محافظ البقاع السابق دكتور القانون دياب يونس واستاذ مادة الميديا السمعية البصرية في جامعة الكسليك الدكتور جوزف شمالي والفنانة سحر طه وبعض «اعضاء جمعية اصدقاء جودت حيدر»، ومن مصر مديرة مركز دراسات الاسكندرية وحضارة البحر المتوسط الدكتورة سحر حمودة التي قامت بتنظيم الاحتفال والشاعر احمد عبد المعطي حجازي والشاعر حسن تطلب.

● سحر حمودة: «شكسبير العرب»

حمودة، ادارت الامسية وتحدثت في البداية، عن الشاعر الذي لقب في الغرب ب«شكسبير العرب»، لمخارجه الشعرية المتجانسة والراقية، التي من قلعة بعلبك الصامدة ومدينة الشمس التي أنجبت كمالها، والعصية على الزمن وتاريخ بيذا ولا ينتهي، ومنازة للمعرفة. وهو الذي تأخى مع الألم والمحن منذ نعومة أظفاره، قهره الزمن فرد له الكيل بأكيل من الصمود والمواجهة والبقاء لإيمانه بربه وبوطنه وبالحيات. واعتبرته حمودة، واحداً من شعراء ما بعد «الكولونيالية»، لأن نصه تناول العلاقة بين قوى الاحتلال في بلد ما وبين ثقافة وهوية البلد الذي يحتله، اي لا بد من وجود نوع من التواصل بين هاتين الثقافتين. تحدث عن فلسطين والدول التي كانت تحت الانتداب البريطاني وكذلك لبنان الذي كان تحت الانتداب الفرنسي، وفي الوقت نفسه كان معجباً بقيم الحرية والديمقراطية التي كان يتمتع بها الغرب، الا ان اعجابه لم يفقده هويته اللبنانية وعروبته.

● جوزف شمالي: فيلم وثائقي وقاء لقيمه

الدكتور جوزف شمالي، اعدّ فيلماً وثائقياً تناول سيرة الشاعر من خلال بعض قصائده ومشاهد منزله ومحيطه حيث نشأ في مدينة بعلبك، وقبيل عرض الفيلم الوثائقي الذي اعدّه، قال: اخترت مقتطفات من قصائد عدة، كتبها الشاعر بالانكليزية في لبنان وفرنسا وامريكا، تعبر عن فكر الشاعر وفلسفته وتنوع المواضيع في اشعاره، لتكون خلفية للشريط الذي صورناه في بلدته بعلبك حيث البيئة التي عاش فيها ونشأ، لعل يكون قد وفيت بعضاً مما منحنا إياه الراحل من قيم وافكار.

● دياب يونس: لبناني الجوارح إنكليزي اللسان

محافظ البقاع السابق الدكتور دياب يونس، تحدث بلغة شاعرية حماسية تناولت الشاعر من جوانب مختلفة من فكره وحياته وهواجسه، قال يونس: «فردس جودت حيدر لبنان، حيث جمال وحلم بتناغم يتزاوجان، ومحور الكون جعله، وجعل أرزه والزمان تربين مجالين، ومنلا للحرية والتحرر، رفته، فلا قام في لبنان عرش ولا صد في لبنان طاع... وفي لبنان جودت حيدر كما في لبناننا، كما في مصركم ارضنا واحدة، وسماؤنا واحدة وارضنا المقدسة كلها كتاب الله. فأنى التفت وكيف طفت به ترى حيا تنصر أو إزاء أسلم وللصليب بوادي